Indonesian Journal of Arabic Studies, Vol. 4 Issue 1, May 2022
Avaliable online at http://www.syekhnurjati.ac.id/jurnal/index.php/ijas/index
DOI : **10.24235/ijas.v4i1.8995**
Published by Departement of Arabic Language and Literature, Faculty of Adab
IAIN Syekh Nurjati Cirebon, Indonesia

The effect of using language patterns on teaching basic Arabic subject to the 1st year students of the Department of Islamic Studies at South Eastern University of Sri Lanka

أثر استخدام الأنماط اللغوية في تدريس مادة اللغة العربية الأساسية لطلبة المرحلة الأولى في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة جنوب شرق سريلانكا

M.C.S. Shathifa shathifa@seu.ac.lk
Department of Arabic Language,
Faculty of Islamic Studies and Arabic Language,
South Eastern University of Sri Lanka.

M.S. Zunoomy zunoomy@seu.ac.lk
Department of Arabic Language,
Faculty of Islamic Studies and Arabic Language,
South Eastern University of Sri Lanka.

• ***Received:*** *16.09.2021* • ***Accepted:*** *01.03.2022* • ***Published online****: 30.05.2022*

Abstract: *This research aims to find the effect of using language patterns in teaching Arabic grammar to the first year undergraduates of the department of Islamic studies at South Eastern University of Sri Lanka. They learn Arabic language as auxiliary subject "Basic Arabic" in two semesters of first year. Because, they have basic knowledge about it from reciting Holy Quran and they couldn't pronounce the Arabic words without shakl. According to this, they need to various methods to learn Arabic. Therefore, this research uses language pattern to teach Arabic to 50 students form the academic year 2018/19. They were divided into two groups of 25 members in accordance with their language ability to compare the impact the teaching of language patterns with theory based teaching through quantitative and qualitative approaches. The primary data were collected from questionnaire, observation which occurred during teaching process and interview with lecturers of the department. It finds that various methods are followed in teaching Arabic grammar, either theoretically or in practice. The students have understood Arabic grammar clearly when using the language patterns after explaining the grammar theoretically. As well as teaching the grammar based on theories leads to boring, while the students participated actively through the language patterns, they could express the sentences mentioned in the examples. Because they could understand the language replacement and its utilization in language learning. So, this study declares that the teaching grammar by using language patterns is an effective way than teaching based on theories.*

Keywords: *language patterns, language replacement, language teaching, second language, Arabic*

الملخص : إن هذا البحث يعالج أثر استخدام الأنماط اللغوية في تعليم اللغة العربية لدى طلبة قسم الدراسات الإسلامية بجامعة جنوب شرق سريلانكا. فهم يتعلمون اللغة العربية في الفصل الأول والثاني في المرحلة الأولى؛ لأن هناك مادة إضافية تسمى "العربية الأساسية". كما أن لدى معظمهم معرفة بسيطة عن اللغة العربية اكتسبوها من تلاوة القرآن الكريم فقط حيث إنهم يقرؤون القرآن ولا يجيدون نطق الحروف العربية وقرائتها بدون الضبط. فلذا هم يحتاجون إلى طرق التدريس المناسبة لتعلم قواعد اللغة العربية. بناء على هذا جاء هذا البحث لتركز على استخدام الأنماط اللغوية في تعليمهم اللغة العربية على 50 طالبا من العام الدراسي 2018/ 2019. كان 25 طالبا في المجموعة الأولى والثانية سويا حسب مستوياتهم اللغوية لمقارنة مدى أثر تعلم القواعد بالأنماط اللغوية مع تعلمها بالنظريات فقط من المنهجين الكمي والنوعي. أما المعلومات الأساسية فهي تحصل من الاستبانة والمراقبة التي جرت عند تعليم مادة اللغة العربية الأساسية والمقابلة مع المحاضرين الذين يقومون بتعليم مادة اللغة العربية الأساسية من قسم اللغة العربية. وبنتج هذا البحث أنّ هناك طرقا مختلفة اتبعت في تعليم قواعد اللغة العربية إما نظريا فقط أو إما تطبيقيا. ولكن الطلبة كانوا يفهمون قواعد اللغة العربية بسرعة وبوضوح عند استخدام الأنماط اللغوية في التعليم من توضيح القواعد نظريا، وأن تدريس النظريات أدى بالطلبة إلى الممل، في حين الأنماط اللغوية أيقظت أذهانهم وحرصهم على الإجابة، وأمكن الطلبة أن ينشئؤا الجمل مثل الجمل الواردة في الأمثلة. لأنهم حصلوا على معرفة أسلوب الاستبدال اللغوي حسب الأنماط اللغوية وتدربوا لاستخدامها في اللغة. فإن طريقة تدريس القواعد بالأنماط اللغوية المختلفة أفضل من تدريسها بالنظريات لتعلم القواعد النحوية باللغة العربية.

كلمات دلالية: الأنماط اللغوية، الاستبدال اللغوي، القوالب اللغوية، تعليم اللغة، اللغة الأجنبية، العربية

المقدمة

إن الهدف الأساسي لتعليم اللغة هو إكساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي الفعال والسليم. والاتصال اللغوي لا يتعدى أن يكون بين متكلم ومستمع، أو بين قارئ وكاتب. وعلى هذا الأساس فإن للغة فنونا أربعة هي: الاستماع والكلام القراءة والكتابة (البجة، 2001).

تعرف الأنماط اللغوية بأنها الكلام الذي يستقل عن غيره : كالاسم، والفعل، والحرف ثم ما يركب من هذه الأقسام من تراكيب كالجملة الاسمية، والجملة الفعلية، والأساليب: كأساليب النداء، وأسلوب الاستفهام، وأسلوب التعجب، وما إلى ذلك. فإن تعليم هذه الأنماط بأساليب صحيحة أصبح ضرورة ملحة لأنها توافق نمو الطالب العقلي في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. ويؤكد قول الفريق

أهمية استخدام الأنماط في تعليم قواعد اللغة العربية: "إن هذه الأنماط تحتل مكانة بارزة في مقررات اللغة العربية لصفوف الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في الأردن، التي تبدأ من الصف الأول حتى الصف الرابع الأساسي. وخصصت لها موضوعات محددة في تلك المقررات، وعرضت طريقة تدريسها في دليل المعلم من أجل بلوغ الأهداف المنشودة" (الوطني، 1991).

فإن تعليم الأنماط اللغوية في الحلقة الأولى يساعد المربين على توفير القواعد والمبادئ المهمة التي تعزز طريقة تعلم الطلبة، وبالذات عندما يحاولون اكتشاف القواعد بأنفسهم، ولها أثر في اكتسابهم للمفاهيم ذات العلاقة بها وتمكنهم من استخدام المفردات اللغوية بأقسامها المختلفة: الاسم والفعل والحرف استخداما سليما من حيث صحة المعنى وسلامة النطق. وتنمو لديه القدرة على استخدام بعض أساليب التعبير الشائعة مثل النفي والتعجب وما إلى ذلك (أبو جاموس، 1998). وبالنتيجة يساعد ذلك الطلبة على ضبط الكلام وصحة النطق وصولا إلى صحة الأداء اللغوي.

لذا فإن البحث الحالي يعرف "الأنماط اللغوية" بأنها: الأنماط الخاصة بالتراكيب والأساليب المقررة على طلبة المدارس العربية. كما أن استخدام الأمثلة الواقعية بدلا من الأمثلة الوهمية له أثر كبير في تطوير المهارات اللغوية. وباستخدام الأسماء والأفعال الحقيقية والجمل الصادقة التي تتطابق مع الواقع، إذ يستطيع الطلبة أن يرتبطوا بمواقف حقيقية. كما يرجى استخدام الأنماط اللغوية في المرحلة التمهيدية من تحقيق هذه النتاجات: التمييز بين ما هو صحيح وما هو غير صحيح في الكلام العربي، ومعرفة أقسام الكلام وأنواع الجمل في العربية، وتمييز معاني التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، وتحديد أشهر أسماء الإشارة والأسماء الموصولة والضمائر المنفصلة وحروف الجر والعطف، والكشف عن أشهر التراكيب اللغوية والأساليب التعبيرية كثيرة الدوران على الألسنة وتوظيفها في التعبير الشفوي والكتابي (عويضة، 2001).

تعد الجملة والقالب في استخدام الأنماط اللغوية في تعليم اللغة العربية مصطلحين دائرين على ألسنة عدد غير قليل من المعلمين على أنهما مترادفان، ومعناهما واحد وهما في الحقيقة مختلفان تماما، ولكن بينهما من الصلة والوثاقة ما يدعو إلى الظن أنهما لفظان لمعنى واحد، مثلا: كتب الطالب الدرس فهذه جملة، ولكن (الفعل+الفاعل+المفعول به) قالب، ومن الممكن أن تكون الفروق التالية سمات تميز الجملة من القالب: الجملة مثال والقالب هو الصيغة الكامنة خلف الجمة، عدد الجمل في أية لغة عدد لا نهائي في حين أن عدد القوالب في أية لغة عدد محدود ومعروف، لكل جملة قالب واحد يطابقها في حين أن لكل قالب عددا غير نهائي من الجمل التي تطابقه فإذا: مر القطار فهذه الجملة يقابلها قالب واحد هو :فعل +فاعل ولكن هذه القالب تتطابق معه ملايين الجمل في العربية (عويضة، 2001).

أما أهمية هذا البحث هي إن في سريلانكا أربع جامعات ومئتين واثنين وستين مدرسة عربية تقريبا تدرس فيها اللغة العربية. وكل هذه الجامعات والمدارس تبذل جهودا كبيرا في تعليم اللغة العربية للطلبة المسلمين. ولكن لدى الطلبة ضعفا في مهارات اللغة العربية عموما، وبخاصة مهارتي الكتابة والتحدث. وهذا نتاج طرق تعلم اللغة العربية وتعليمها، ومنها عدم استخدام الأنماط اللغوية وطريقة تدريسها في المرحلة الابتدائية (الوطني، 1991). فإن الضعف في استخدام الأنماط اللغوية في تعليم اللغة العربية تؤدي إلى ضعف المهارات اللغوية لدى الطلبة في هذه الجامعات والمدارس العربية. وأشارت العديد من الدراسات والأبحاث إلى وجود ضعف عام لدى الطلبة في استخدام الأنماط اللغوية في مجالي المحادثة والكتابة لذلك جاءت الدعوات إلى تيسير التدريب اللغوي واستخدام طرائق وأساليب جديدة لعلاج هذه المشكلة كاستخدام البطاقات والأنماط اللغوية والمحاورات والتمثيليات واستخدام القصة (عصر، 1997).

وعلى الرغم من الجهود المبذولة من المحاضرين في تعليم اللغة العربية في جامعات سريلانكا، فإن الضعف في استخدام الأنماط اللغوية في تعليم قواعد اللغة العربية يعد عاملا من العوامل التي تؤدي إلى ضعف المهارات اللغوية لدى طلبة السنة الأولى الذين يختارون المادة العربية مادة إضافية في الجامعات لأن؛ معظم هؤلاء المحاضرين يكتفون بالأسلوب الاعتيادي في التدريس. فلا بد من استخدام استراتيجيات بديلة التدريس. ونتيجة لندرة الدراسات العربية والمحلية التي تناولت الأنماط اللغوية في تعليم اللغة العربية، برزت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة حول أثر استخدام الأنماط اللغوية في تعليم قواعد اللغة العربية لدى طلبة السنة الأولى في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة جنوب شرق سريلانكا.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة من المحاضرين في تعليم اللغة العربية في جامعات سريلانكا، فإن الضعف في استخدام الأنماط اللغوية في تعليم قواعد اللغة العربية يعد عاملا من العوامل التي تؤدي إلى ضعف المهارات اللغوية لدى طلبة السنة الأولى الذين يختارون المادة العربية مادة إضافية في الجامعات لأن؛ معظم هؤلاء المحاضرين يكتفون بالأسلوب الاعتيادي في التدريس. فلا بد من استخدام استراتيجيات بديلة التدريس. ونتيجة لندرة الدراسات العربية والمحلية التي تناولت الأنماط اللغوية في تعليم اللغة العربية، برزت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة حول أثر استخدام الأنماط اللغوية في تعليم قواعد اللغة العربية لدى طلبة السنة الأولى في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة جنوب شرق سريلانكا.

"أثر الأنماط اللغوية في اللغة العربية في الصفوف (الثلاثة الأولى) من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن ومدى إتقان الطلاب لها"، أبو جاموس عبد الكريم، بحث نشر في مجلة كلية

التربية، جامعة المنصورة، سنة 1998م. يهدف هذا البحث إلى تحديد الأنماط اللغوية في الكتب المذكورة، وبيان مدى إتقان الطلبة لها. وتوصلت النتائج إلى زيادة الجمل الفعلية على الجمل الاسمية، وأيضا أنه لا أثر لعامل الجنس في إتقان طلبة العينة للأنماط اللغوية.

"الأنماط اللغوية – مفهومها، وأهدافها، وأساليب تدريسها والتدريب عليها"، جميل عويضة، دراسة قدمت في معهد التربية، عمان، سنة 2001م. هذه الدراسة تعالج الأنماط اللغوية في اللغة العربية مع ذكر تعريفاتها وأهدافها لتعليم اللغة اللعربية بإتقان. وكذلك ناقش الباحث أساليب تدريس اللغة العربية بوضوح.

"تطور الأنماط التركيبية في اللغة العربية – دراسة إحصائية تحليلية حاسوبية"، منى نايف، ورقة قدمت في مؤتمر قطر، سنة 2016م. يهدف البحث إلى إنشاء مدونة لغوية تحصر (نسبيًا) الأنماط التركيبية في اللغة العربية، حصرًا تامًا على جهة الاستقرار والشمول، ذلك باعتماد عينات لغوية منتقاة من فترات تاريخية مختلفة (قديمًا وحديثًا)، وسيتم اعتماد الفترة ابتداءً من 200 قبل الهجرة إلى القرن الرابع عشر مقياسًا زمنيًا لأجناس النصوص الممتدة في هذه الحقبة الزمنية؛ وذلك بهدف تغطية الفترات الزمنية التي مرت بها اللغة العربية، ثم تأتي خطوة المقارنة والتحليل بدراسة مقارِنة للتحولات التي طرأت على طيف هذه الأنماط التركيبية خلال تلك الحقب الزمنية المختلفة. ويأتي الانتقال إلى إعداد المعالجة الإحصائية لهذه الأنماط، وذلك بإعدادها على نحو يكون صالحًا للمعالجة الآلية.الحاسوبية؛ بترميز كل نمط ترميزًا صوريًا مستقلًا.

إن في طرق وأساليب تدريس اللغة العربية لغة أجنبية أو ثانية في سريلانكا عوائق. عدم استخدام طرق مناسبة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، إضافة إلى عدم اتباع عرض الأنماط اللغوية في تعليم قواعد اللغة العربية. وهذه الحالة تؤدي إلى ضعف المهارات اللغوية لدى الطلبة نتيجة لنقص الاهتمام بعلى مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها في تنمية كفاءات الطلبة في مراحل التعليم المختلفة وإهمال الأنماط اللغوية على مستوى المناهج والتدريس. التأكد من مدى استخدام الأنماط اللغوية في تعليم مادة اللغة العربية الأساسية لطلبة قسم الدراسات الإسلامية بجامعة جنوب شرق سريلانكا ومعالجة أثره في تنمية مهارات اللغة العربية لدى الطلبة.

منهجية الدراسة :

إن هذا البحث يعالج أثر استخدام الأنماط اللغوية في تعليم اللغة العربية لدى طلبة قسم الدراسات الإسلامية بجامعة جنوب شرق سريلانكا. فهؤلاء الطلبة يتعلمون اللغة العربية في الفصل الأول والثاني في المرحلة الأولى؛ لأن هناك مادة إضافية تسمى "العربية الأساسية" (ARA11012, ARA12022). كما أن لدى معظمهم معرفة بسيطة عن اللغة العربية اكتسبوها من تلاوة القرآن الكريم

فقط حيث إنهم يقرؤون القرآن ولا يجيدون الضبط في نطق الحروف وقراءتها. فلذا هم يحتاجون إلى طرق التدريس المناسبة لتعلم قواعد اللغة العربية. بناء على هذا جاءت هذه الدراسة لتركز على استخدام الأنماط اللغوية في تعليمهم اللغة العربية لخمسين طالبا للعام الدراسي 2018/ 2019. كان خمسة وعشرون منهم ضمن المجموعة الأولى والثانية سويا حسب مستوياتهم اللغوية لمقارنة مدى أثر تعلم القواعد بالأنماط اللغوية مع تعلمها بالنظريات فقط.

اتبع هذا البحث المنهجين الكمي والنوعي. واستخدمت المعلومات الأساسية والثانوية. والمعلومات الثانوية تتجمع من الدراسات السابقة، وأما المعلومات الأساسية فهي تحصل من الاستبانة والمراقبة التي جرت عند تعليم مادة اللغة العربية الأساسية والمقابلة مع المحاضرين الذين يقومون بتعليم مادة اللغة العربية الأساسية في قسم اللغة العربية. واستخدم برنامج MS Excel لتحليل المعلومات.

النتائج والمناقشة :

يهدف هذا البحث إلى معالجة أثر استخدام الأنماط اللغوية في تعليم اللغة لدى طلبة السنة الأولى في قسم الدراسات الإسلامية في كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية من جامعة جنوب شرق سريلانكا. إن هناك مادة إضافية في مواد قسم الدراسات الإسلامية في كلا الفصلين الأول والثاني. وهما اللغة العربية الأساسية (ARA11012) واللغة العربية المتوسطة (ARA12022). إن معظم هؤلاء الطلبة ليس لديهم معرفة واسعة في اللغة العربية، ولكنهم يقرؤون القرآن الكريم مع أنهم لا يفهمون معانيها ، كما أنهم لا يستطيعون قراءة النصوص العربية وفهم واستيعاب معانيها لأن معظمهم كانوا يتممون الدراسات الثانوية في المدارس الحكومية.

إن طلبة قسم الدراسات الإسلامية يحتاجون إلى معرفة اللغة العربية لتحديد معاني المصطلحات الإسلامية المتعلقة بموادهم الإسلامية؛ لأنهم يعانون في نطق الكلمات العربية بوجه صحيح واستيعاب معانيها بسبب عدم المعرفة لديهم. ولذا، فإن تعليم قواعد اللغة العربية لهم أمر ضروري. ولكن يواجه مدرسو اللغة العربية مشكلات وصعوبات عند تدريسهم بسبب عدم اتباع منهج مناسب لتدريس القواعد الأساسية. بناء على هذا يركز هذا البث على تحديد أثر استخدام الأنماط اللغوية في تعليمهم اللغة العربية مقارنة عدم استخدامها عند تعليم قاعدتين مختارتين من قواعد اللغة العربية أنموذجا مثل تعليم قواعد الفاعل والمفعول به في بناء الجملة وتعليم قواعد حروف الجرّ في تركيب الجملة.

طبق البحث على خمسة وعشرين من طلبة السنة الأولى أثناء تعليم قواعد الفاعل والمفعول به وحروف الجر في بناء الجمل في اللغة العربية، ويبدو أن عملية التعليم تتم بشكل كبير باستخدام طريقة القواعد والترجمة ويستخدم المحاضرون الوسائل التعليمية المختلفة من المنهج النظري والمنهج

الوظيفي لتعليمها، حينئذ تكون حصيلاتهم اللغوية مختلفة بسبب الفروق الفردية في اكتساب اللغة الأجنبية.

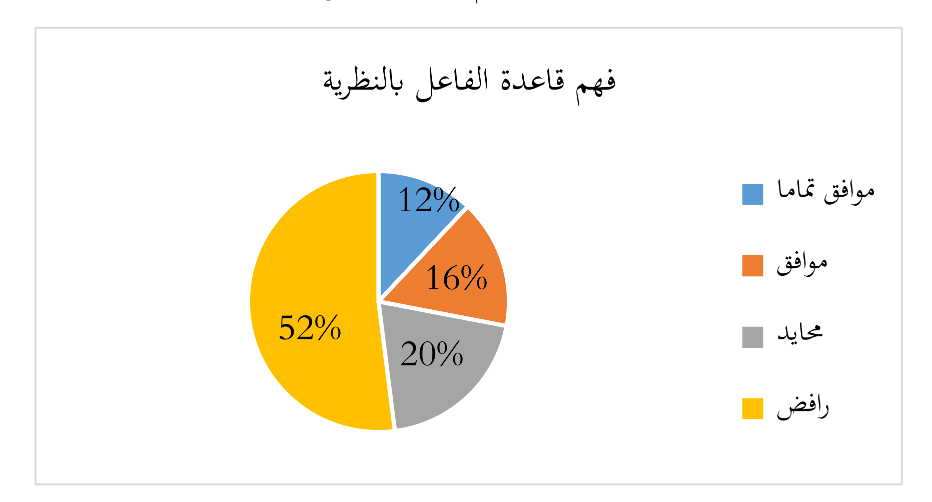
أما المنهج النظري فيدرس المحاضرون القواعد النظرية في بداية المحاضرة ثم يشرحونها شرحا تاما. بعد ذلك يقدمون لهم التمارين المتعلقة بالقواعد. وبعد ذلك يقوم فريق آخر من المحاضرين باستخدام الأنماط اللغوية المناسبة للقواعد التي سيدرسونه. ولذا هم يقدمون الأنماط اللغوية بأساليب متنوعة لتعليم الطلبة القواعد التي يحتاجون إليها في تركيب الجملة؛ لذلك تحاول هذه الدراسة مقارنة المنهجين في تعليم قواعد الفاعل والمفعول به وحروف الجر على طلبة السنة الأولى بطريقة صحيحة.

أولا: تعليم قواعد الفاعل

يتم تدريس قواعد الفاعل للطلبة نظريا بعرض تعريفه وشروطه على النحو الآتي؛ "الفاعل هو الذي يدل على مَن قام بالفعل، يأتي مرفوعاً بعد الفعل المبني للمعلوم، وفي آخر الكلمة تكون الضمة أو الضمتين علامة للرفع، مثلا: جاء الطالبُ؛ وعندما يقع الفاعل نكرة، يرفع بالضمتين في آخر الكلمة مثلا؛ جاء طالبٌ. في حين إذا كان الفاعل مؤنثا يكون الفعل مؤنثا بالتاء، مثلا: جاءت الطالبة".

وبعد الانتهاء من تقديم هذه القاعدة وجه للطلبة سؤال مفاده: هل فهمتهم هذه القاعدة؟ فكانت الإجابة كالتالي:

الجدول (1): فهم قاعدة الفاعل بالنظرية



ر.م	المضبوط	الترددات	النسبة المئوية
1	موافق تماما	3	%12
2	موافق	4	%16
3	محايد	5	%20
4	رافض	13	%52

المجموع	**25**	**100%**

الشكل (1): فهم قاعدة الفاعل بالنظرية

توضح هذه الأجوبة أن معظم الطلبة يرفضون فهم قاعدة الفاعل بالمنهج نظريا، وهكذا لوحظ أن الطلبة لم يفهموها جيدا.

حينئذ، جرى التعليم أيضا باستخدام الأنماط اللغوية المتعلقة بقاعدة الفاعل كما يلي؛

فعل ماض + اسم مذكر = رنّ الجرسُ.

بكى زيدٌ.

شرب القطُّ.

كنس العاملُ.

كتب الطالبُ.

يا أيها الطلبة، صوغوا على نمط هذه التراكيب التي درستموها وقد صاغوا؛

ضرب المدرسُ، جاء المدير، ضحك الطفلُ، درس الولدُ، لعب اللاعبُ.....

بعد ذلك، استخدم أسلوب التعليم بالقوالب والجملة كالتالي؛

فعل ماض + اسم مؤنث = طبخَتْ الأمُّ.

ضحكَتْ البنتُ.

شربَتْ الأختُ.

كنسَتْ العاملةُ.

كتبَتْ الطالبةُ.

وكانت الإجابة من الطلبة كالآتي؛

جاءَتْ المدرسةُ، ضربَتْ المديرةُ، أكلَتْ المعلمةُ، شربَتْ البنتُ.......

ثم، فعل ماض + اسم نكرة من مؤنث أو مذكر = طبخَتْ أمٌّ.

ضحكَتْ بنتٌ.

شربَتْ أختٌ.

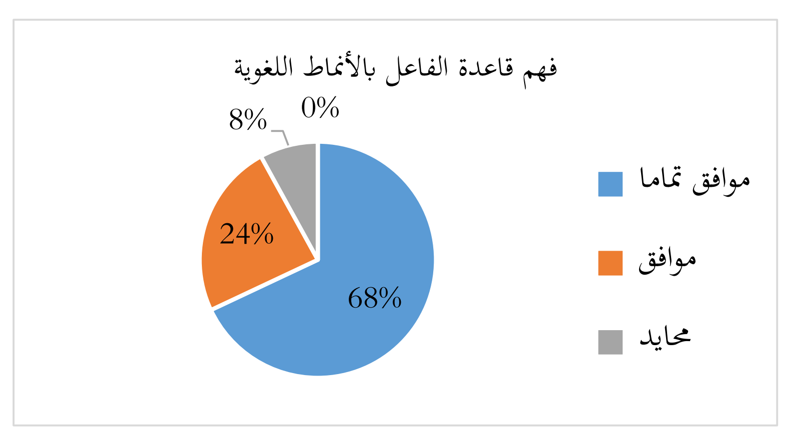
كنسَتْ عاملةٌ.

كتبَتْ طالبةٌ.

وكانت الإجابة من الطلبة كالآتي؛

جاءَتْ مدرسةٌ، ضربَتْ مديرةٌ، أكلَتْ معلمةٌ، شربَتْ بنتٌ.......

في النهاية، سئلوا أن تجيبوا حول قاعدة الفاعل، فأجابوا: يأتي الفاعل بعد الفعل بالضمة. بعد ذلك، سئل الطلبة "هل فهمتم قاعدة الفاعل جيدا؟". فكانت إجابتهم كالتالي:



الجدول (2): فهم قاعدة الفاعل بالأنماط اللغوية

ر.م	المضبوط	الترددات	النسبة المئوية
1	موافق تماما	17	%68
2	موافق	6	%24
3	محايد	2	%8
4	رافض	0	%0
	المجموع	**25**	**%100**

الشكل (2): فهم قاعدة الفاعل بالأنماط اللغوية

يوضح هذا الشكل، أن الطلبة فهموا القاعدة بالنمط اللغوي المتعلق بقاعدة الفاعل جيدا. %68 من الطلبة يوافقون تماما فيه.

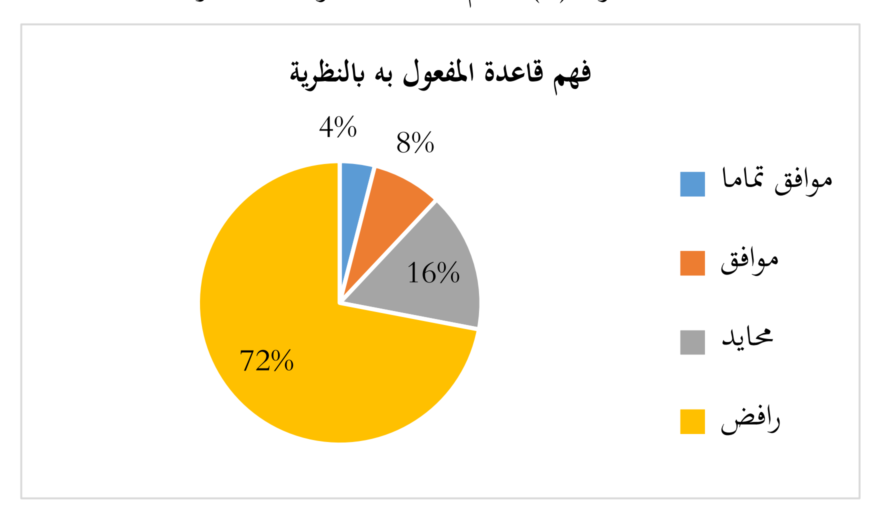
ثانيا: تعليم قواعد المفعول به

تم تدريس قواعد المفعول به بين الطلبة بالمنهج النظري كالتالي؛

"المفعول به هو اسم يدل على ما وقع عليه فعل الفاعل. يأتي منصوباً بعد الفاعل ويجب أن يكون الفعل متعديا، ووتكون الفتحة على آخر الكلمة علامة للنصب إذا كان معرفة، والفتحتين أو تنوين الفتح علامة للنصب إذا كان نكرة، مثلا: ضرب المدرسُ الطالبَ؛ عندما يقع المفعول به نكرة، هو ينصب بالفتحتين في آخر الكلمة مثلا؛ ضرب المدرسُ طالباً. في حين إذا كان المفعول به مؤنثا لا يتغير الفعل أو الفاعل، مثلا: قطع الأبُ شجرةً".

بعد تقديم هذه القاعدة، سأل الطلبة "هل فهمتم هذه القاعدة؟" فكانت الإجابة كالتالي:

الجدول (3): فهم قاعدة المفعول به بالنظرية



ر.م	المضبوط	الترددات	النسبة المئوية
1	موافق تماما	1	%4
2	موافق	2	%8
3	محايد	4	%16
4	رافض	18	%72
	المجموع	**25**	**%100**

شكل (3): فهم قاعدة المفعول به بالنظرية

توضح هذه الأجوبة أن أغلب الطلبة يرفضون فهم قاعدة المفعول به بالمنهج النظري، وهكذا لوحظ أن الطلبة لم يفهموها جيدا وعندما طلبهم الباحثان إعطاء أمثلة عليها وقعوا بأخطاء متعددة.

كما طبق كذلك تعليم هذه القاعدة باستخدام الأنماط اللغوية المتعلقة بقاعدة المفعول به كما يلي؛

الفعل + الفاعل + المفعول به

فعل ماض + اسم + اسم = أكل الطفلُ التفاحةَ

شرب القطُّ اللبنَ.

كنست العاملةُ الغرفةَ.

كتب الطالبُ رسالةً.

طبخت الأمُّ الطعامَ

بعد ذلك، صاغ الطلبة على نحو هذه الجمل بشكل سليم وبكل حماس؛لأنهم استطاعوا معرفة استخدام المذكر والمؤنث والنكرة والمعرفة بشكل صحيح،ومثاله:

اشترى الأبُ القلمَ، أخذ الولدُ الكرةَ، أكل الأختُ الكعكَ، كسر الطالبُ المكتبَ.....إلخ

وفي النهاية، سئلوا عن قاعدة المفعول به، فأجابوا:

س: أين موقع المفعول به؟

ج: يأتي بعد الفاعل.

س: ما هي علامة المفعول به في آخر الكلمة؟

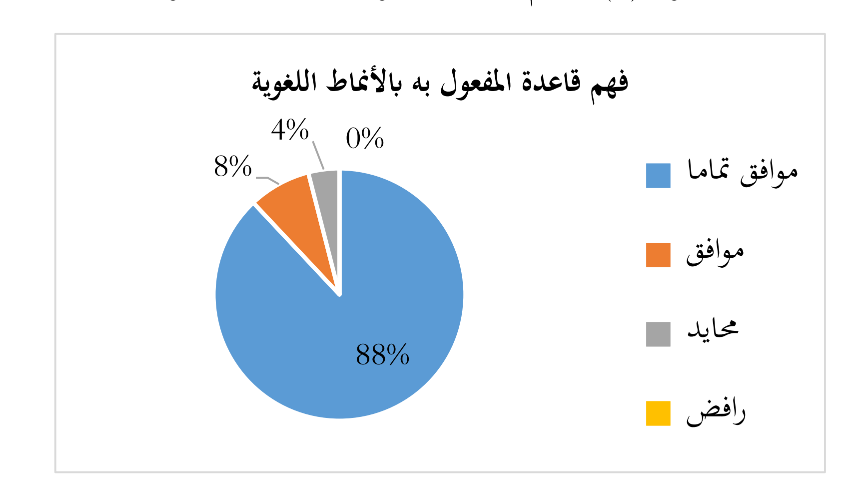
ج: الفتحة للمعرفة والفتحتين للنكرة.

س: هل يتغير الفعل إذا كان المفعول به مؤنثا؟

ج: لا

بعد ذلك، سأل الباحثان الطلبة "هل فهمتم قاعدة الفاعل جيدا؟". فكانت إجابتهم كالتالي:

الجدول (4): فهم قاعدة المفعول به بالأنماط اللغوية



ر.م	المضبوط	الترددات	النسبة المئوية
1	موافق تماما	22	%88
2	موافق	2	%8
3	محايد	1	%4
4	رافض	0	%0
	المجموع	**25**	**%100**

شكل (4): فهم قاعدة المفعول به بالأنماط اللغوية

يوضح هذا الشكل، أن الطلبة فهموا القاعدة بالنمط اللغوي المتعلق بقاعدة المفعول به جيدا. ف 88% من الطلبة يوافقون تماما. إذ لم يرد أي رافض لم يفهم قاعدة المفعول به وفق طريقة الأنماط اللغوية.

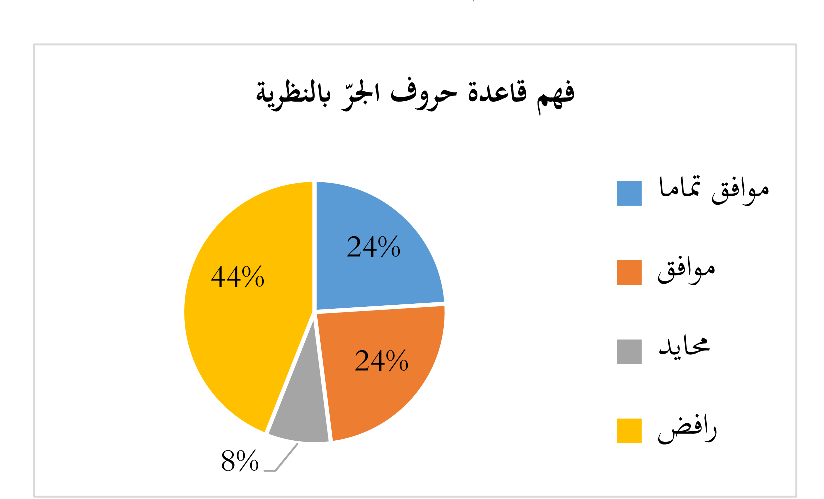
ثالثا: تعليم قواعد حروف الجرّ

تم تعليم قواعد حروف الجرّ بين الطلبة بالمنهج النظري كالتالي؛

"حروف الجر هي أحد أنواع الحروف التي تستخدم لربط الجمل والكلمات، وهي خاصّة بالأسماء أي أنّها تدخل على الأسماء فقط، وليس الأفعال، وهي مبنية أي أنّ حركتها لا تتغير بتغيّر موقعها في الجملة، منها؛ مِن، إلى، في، عن، على، اللام، والباء وغيرها. وهي تجر الاسم بعدها بالكسرة أو كسرتين، مثلا؛ ذهب الطالبُ مِن المدرسةِ إلى البيتِ، وقف العصفور على غصنٍ".

بعد شرح هذه القاعدة، سئل الطلبة عن السؤال التالي "هل فهمتم ماهية حروف الجر وقواعدها في الجملة؟" فكانت الإجابة كالتالي:

الجدول (5): فهم قاعدة حروف الجرّ بالنظرية



ر.م	المضبوط	الترددات	النسبة المئوية
1	موافق تماما	6	%24
2	موافق	6	%24
3	محايد	2	%8
4	رافض	11	%44
	المجموع	**25**	**%100**

الشكل (5): فهم قاعدة حروف الجرّ بالنظرية

توضح هذه الأجوبة أن أقل من نصف الطلبة يرفضون فهم قاعدة حروف الجر بالمنهج النظري، وهكذا لوحظ أن الطلبة لم يفهموها جيدا وعندما طُلب من الطلبة أمثلة على هذه القاعدة وقعوا بأخطاء متعددة.

بينما عندما استخدم التدريس باستخدام الأنماط اللغوية المتعلقة بقاعدة حروف الجرّ كما يلي؛

الفعل + الفاعل + الجارّ + المجرور

فعل ماض + اسم + حرف الجر + اسم = جلس الطفلُ على المكتبِ

نام الولدُ في السريرِ

سافر المسافرُ بحافلةٍ

جاء الأخ من المسجدِ

ذهبت الأمُّ إلى المنزلِ

بعد ذلك، صاغ الطلبة مثل هذه الجمل بسهولة؛لأنهم قد فهموا استخدام حروف الجر، لأنهم قد عرفوا عن كيفية استخدام حروف الجر في الجملة.مثلا؛نام القطُّ على المكتبِ، سألت الأختُ عن الطفلِ، جرى الرجل إلى الميدانِ، وقف الولدُ في الطريقِ...إلخ

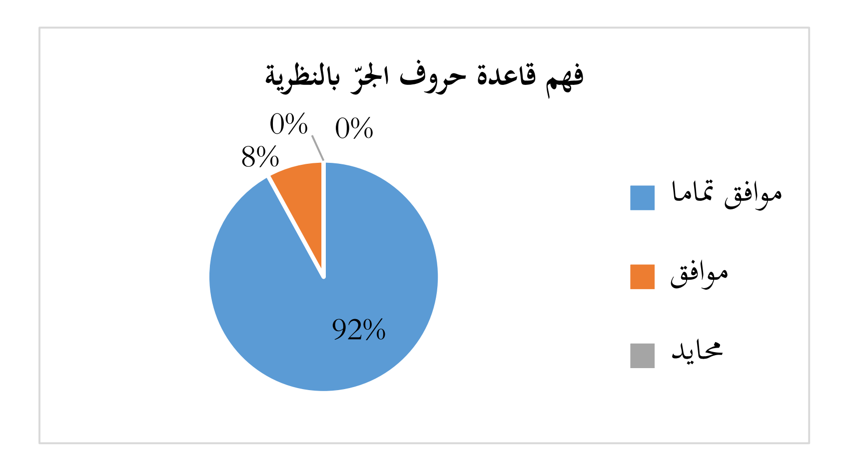
في النهاية، سئل الطلبة عن حروف الجر فأجاب أحد الطلبة: "حرف الجر يستخدم في ربط الاسم لبناء الجملة المفيدة".

أحد منهم: "هو يجر الاسم بالكسرة".

وأجاب الآخر: "لم يتغير صيغة الجملة إذا دخل عليها حرف الجر".

بعد تمت المناقشة عن حروف الجر بالأنماط اللغوية، سئل الطلبة عن السؤال الذي سأله من قبل "هل فهمتم ماهية حروف الجر وقواعدها في الجملة؟" فكانت الإجابة كالتالي:

الجدول (6): فهم قاعدة حروف الجرّ بالنظرية



ر.م	المضبوط	الترددات	النسبة المئوية
1	موافق تماما	23	%92

2	موافق	2	%8
3	محايد	0	%0
4	رافض	0	%0
	المجموع	**25**	**%100**

الشكل (6): فهم قاعدة حروف الجرّ بالنظرية

يوضح هذا الشكل، أن الطلبة فهموا القاعدة بوساطة النمط اللغوي المتعلق بقاعدة حروف الجر جيدا. فنسبة 92% من الطلبة وافقوا تماما عليه. ووافق الآخرون عليه كذلك؛لأنهم قد عرفوا من قبل عن الفعل والفاعل والمفعول به بدقة من الأنماط اللغوية التي درسها الباحثان عند تعليم قواعد الفاعل والمفعول به مع تعليم المذكر والمؤنث والنكرة والمعرفة في الجملة. ولذا، أمكن الطلبة فهم قاعدة حروف الجر بسهولة.

النتائج:

بناء على هذا، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

- إن الطلبة الذين يتعلمون اللغة العربية لغة أجنبية أو ثانية في السنة الأولى يواجهون الصعوبات عند تعلم قواعد اللغة العربية؛ لأنهم تلقوا الدراسة في المدارس الحكومية بسريلانكا وليس لديهم خلفية عن اللغة العربية. وبناء على ذلك فهم إلى طرق تدريس مناسبة لتعلم قواعد اللغة العربية.
- إنّ الطلبة يفهمون قواعد اللغة العربية المختارة لهذه الدراسة بالأنماط اللغوية أكثر من معرفة نظريات القواعد. لأن إجابتهم الموافقة كليا تزيد حينا بعد حين.
- إن التدريس النظري أفضى بالطلبة إلى الممل، في حين أن الأنماط اللغوية أيقظت أذهانهم وشجعتهم على الإجابة، كما بيّن اليوبي حسين إن لتدريبات أنشطة القواعد والتراكيب تعلقا بالمعنى فإنها تتعدد لتشمل التدريبات الآلية (الأنماط اللغوية) وخاصة في المراحل الأولي وقد يؤدي المتعلم بعض التدريبات دون معرفة معاني مفردات التركيب، وخاصة في المراحل الأولى من تعليم اللغة، سعيا إلى سيطرة المتعلم على النمط التركيبي بشكل تلقائي اعتمادا على القياس، ويتم تدعيم الإجابات الصحيحة من خلال تعزيزها المتكرر، ففي تدريبات الإعادة يقوم المتعلم بإعادة الجملة مع ما يحصل فيها من تغيير دون أن يتطلب ذلك منه فهم محتواها، ومثال ذلك إعادة جملة مع تغيير ضمير البدء فيها نحو: (أنا أقرأ الكتاب ، نحن نقرأ الكتاب، هو يقرأ الكتاب، هي تقرأ الكتاب، أنتَ تقرأ الكتاب، أنتِ تقرئين الكتاب) ويكون ذلك أيضا في بعض تدريبات الاستبدال، ومثاله الجملة الاستفهامية : هل عندك ماء؟ حيث يعطى المتعلم عدة

كلمات (قهوة، عصير، حليب، ثلج ...) ويطلب منه صياغة جمل مشابهة مع استبدال المستفهم عنه في كل مرة؛ لتدريبه على كيفية صياغة أسلوب الاستفهام (اليوبي، 2018).

- تمكن الطلبة أن ينشئوا الجمل مثل الجمل الواردة في الأمثلة؛ لأنهم اتبعوا أساليب القوالب في إنشاء الجمل باستبدال كلمة مكان كلمة أخرى حسب موقعها في الجملة. ولعل عدم مراعاة المعلم الفروق الفردية بين الطلاب –نتيجة التلقين– سببا في عدم تحقيق الأهداف المرجوة من تعليم اللغة العربية لغير أبنائها؛ إذ تستفيد الفئة الأقوى ذاكرة أو الأقوى دافعا أو الأكثر اجتهادا مما يلقيه عليهم المعلم في مقابل تذبذب الفائدة عند الفئة التي لا تتميز بتلك السمات، فعلى هذا الأساس يجب على المعلم أن يعتمد على شرح القوالب النحوية قالبا قالبا، وشرح الدلالات المختلفة لتلك القوالب مع التطبيق على عدد كبير من الجمل المختصة بكل قالب، وشرح الصيغ الصرفية والفروق الدلالية بينها، وذلك لتفادي الاعتماد على الترجمة قدر الإمكان، كذلك يحث الطلاب على استخدام القوالب النحوية التي فهموها، بكلمات جديدة متعلقة بالدرس أو غير متعلقة به لتفادي الاعتماد على ذاكرة الطالب وحدها (خولي، 2011).
- إنّ طريقة تدريس القواعد بالأنماط اللغوية المختلفة أفضل من تدريسها بالنظريات لفهم القواعد النحوية باللغة العربية.

التوصيات :

- يجب على المعلمين عدم تدريس قواعد اللغة العربية اعتمادا على النظريات فقط؛ لأنها لا تكون سهلة على المبتدئين باللغة العربية. وقد أكده اليوبي بقوله "تعليم اللغة الثانية أو محاولة تعلمها ذاتيا لا يكون فاعلا ومؤثرا بمجرد التلقي النظري عن اللغة بما يحتويه من نصوص لغوية وقواعد نحوية، وإنما لا بد أن يكون الأساس في ذلك الممارسة التطبيقية والأداء الفعلي، وتأتي الأنشطة اللغوية بأنماطها المتنوعة لتكون أحد أفضل أساليب الممارسة العملية التي يؤديها المتعلم في كل مستوى من مستويات التعلم، والتعليم بالعمل من أهم ما تحث عليه نظريات التعليم الحديثة وتؤكده الآثار الإيجابية على المتعلمين (اليوبي، 2018).
- يجب على المعلمين الاعتناء بالأنماط اللغوية المتنوعة عند تدريس قواعد اللغة العربية كما أن البحوث العلمية تأكد استخدام الأنماط اللغوية مؤثرة في مجال التعليم والتعلّم.
- عقد دورات تدريبية بهدف تشجيع معلمي اللغة العربية على استخدام الأنماط اللغوية عند تدريس القواعد العربية.

الخاتمة :

إن استخدام الأنماط اللغوية في تدريس قواعد اللغة العربية حسب مستويات الطلبة يلعب دورا فعالا في تحصيلات الطلبة على المهارات اللغوية عموما، ولا سيما تحديد قواعد الكتابة والتحدث. لذلك فإن هذا المنهج يعد منهجا مناسبا لتعليم اللغة العربية وتحديد أهداف التعليم والتعلم بوجه أحسن. وبهذا يمكن تسهيل عملية التعليم اللغوي بتطوير ممارسة الطلبة في التدريبات والتطبيقات اللغوية وتزويد رغبتهم في تعلم اللغة العربية .

المصادر والمراجع

أبو جاموس، عبد الكريم.(1998) .أثر الأنماط اللغوية في اللغة العربية في الصفوف) الثلاثة الأولى (من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن ومدى إتقان الطلاب لها، *مجلة كلية التربية*.36. 138-167.

البجة، حسن .(2001). *أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها*، ط1،دبي :دار الكتاب الجامعي.

خولي، كريم فاروق. (2011). مشكالت تعليم العربية لغير الناطقين بها وطرق حلها. *Journal of Selcuk University Faculty of Theology*، 32. 185-201.

شحاته،حسن. (2000). *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*، ط 4، القاهرة:الدارالمصرية اللبنانية.

عباس، حارث عبود وعليان، أيمن يوسف. (2014). الأنماط اللغوية الشائعة في كتابة نصوص التواصل الرقمية لدى طلبة الجامعة الأمريكية في الإمارات ومسوغاتها وآثارها اللغوية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 22 (4) 207-230.

عبد العزيز،ناصف. (1983). *الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية*، ط 1،الرياض :دار المريخ.

عصر،حسني. (1997). *تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية*، ط 1، القاهرة : دار نشر الثقافة.

عكي، محمد. (2000). *ظاهرة اللعب في مرحلة ما قبل المدرسة ومدى انعكاساتها على البعد التربوي والتعليمي معا.* حوليات جامعة الجزائر،13. 66-94.

عويضة، جميل. (2001). *الأنماط اللغوية – مفهومها، وأهدافها، وأساليب تدريسها والتدريب عليها*. عمان:دائرة التربية والتعليم معهد التربية.

الوطني، الفريق. (1991). *منهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي*. عمان : وزارة التربية والتعليم.

اليوبي، خالد محمد حسين. (2018). أنماط الأنشطة اللغوية وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. *مجلة كلية دار العلوم*، 35 (115) 115-146.

Al-Hamad, Muntasir. (2017). Teaching Arabic for Non-Native Speakers: Current Issues. *Linguistica Communicatio, International Journal of General Linguistics Natural Language Engineering*. 18. 1-2.

Naife, M. (2016). Taṭawur al-anmāṭ al-tarakībiyyaẗ fī al-luġaẗ al-'Arbiyyaẗ (dirāsaẗ iḥṣāiyyaẗ taḥlīliyyaẗ ḥāsūbiyyaẗ). *Qatar Foundation Annual Research Conference Proceedings*, *1*(1). Hamad bin Khalifa University Press (HBKU Press). https://doi.org/https://doi.org/10.5339/qfarc.2016.SSHASP3368

Yaakub, M.B. (2007). Teaching Arabic as a Second Language: an Evaluation of Key Word Method Effectiveness. *Jurnal Teknologi, Universiti Teknologi Malaysia*, 46 (1) 61-72.